الفرح

"إفرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً إفرحوا... الرب قريب، لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر" (في ٤/٤-٦)

مقدمة : الفرح هو أمنية كل إنسان، وقد أعدّ الله لشعبه نصيباً من السعادة التي لا يمكن أن تتأثر بالظروف الخارجية، بل بالحري تنمو وتتزايد على مرّ الزمن. والكتاب المقدس يضع أساساً ثابتاً ومتيناً لسعادة المؤمنين، فيعلمنا أن نفرح في الرب وليس في الظروف. وفي كل أجزاء الكتاب المقدس نجد رجالاً ونساء من المؤمنين الذين كانوا مجرّبين في حياتهم بتجارب متنوعة، ومع ذلك فقد كانوا سعداء لأن "فرح الرب" هو أساس ثباتكم أيها المؤمنون كما كان لأولئك المؤمنين قبلكم.

أيها الأحباء .. إنّ خزائن السماء مفتوحة لحساب المؤمنين. والربّ هو الموزّع الوحيد الذي يهبكم بسخاء كل ما تحتاجون إليه، وفي استطاعتكم أن تفرحوا ولو أرغمتكم الظروف على الوجود وسط الناس الأشرار الذين يبغضونكم ويسيئون إليكم (لو٦ /٢٢-٢٣) ولا داع للخوف مما يفعله الناس بكم. ثقوا في ذراع المسيح القوية لأنه لا يتخلّى عنكم أو يترككم، حتى ولو ألقيتم في السجن، فإنكم تستطيعون أن ترنموا وتسبحوا الله في نصف الليل "لأن فرح الرب هو قوتكم" (لو ٦:٢٢) ويد المخلص المثقوبة ممسكة بإكليل معدّ لرأس أولئك الذين يحملون الآن عار الصليب واضطهاداته.

ثم يوجد فرح في الصلاة (في٦/٤) وذلك عندما تحددون طلباتكم، فتسألون ما تشعرون في قرارة نفوسكم بالإحتياج إليه. يجب أن لا تطلبوا بعدم إهتمام، ولكن يجب أيضاً في الوقت نفسه أن لا تكونوا ضحية الإهتمام "لا تهتموا بشيء... بل في كل شيء بالصلاة.." والله لا يمكن أن يغض النظر عن إحتياجكم، بل يسد كل أعوازكم. فقط لاحظوا أن تكون صلواتكم مقترنة بتشكراتكم. ولا بدّ أن يكون جزاء ثقتكم فيه السلام. فإننا أتينا إلى إجتماع الصلاة وعلى أكتافنا حمل ثقيل وطرحناه على الرب، فلا بد أن يعطينا بدلاً منه سلامه الذي يفوق كل عقل. ويا لها من بركة أن يكون لنا هذا النبع من الله وفيه. فلا ترجعوا حاملين همكم معكم ثم تعودون به مرة بعد الأخرى. اطرحوه عليه من أول مرة "لأنه هو يعتني بكم" (١بط ٥: ٧) إذ ليس هو إلهاً عاجزاً عن الخلاص –حاشا– بل تبارك اسمه له قلب مكرس لكم، وهو يعرفكم ويعرف كل ما يتعلق بكم معرفة كاملة– لقد مات عنا هنا ويحيا لأجلنا هناك، وسيأتي سريعاً لأجلنا لكي نكون معه كل حين.

كلمة الله : (فيليبي ٤/٤-٩)

"إفرحوا في الربّ دائماً، أكرّرُ القولَ: إفرَحوا. ليُعرف حِلمُكم عند جميع الناس. إنّ الربّ قريب. لا تكونوا في هَمٍّ من أي شيء كان، بل في كل شيء لِتُرفع طلباتكم إلى الله بالصلاة والدعاء مع الشكر، فإنّ سلام الله الذي يَفوقُ كُلَّ إدراك يَحفظ قلوبَكم وأذهانكم في المسيح يسوع. وبعدُ أيها الإخوة، فكلّ مان كان حقاً وشريفاً وعادلاً وخالصاً ومُستحباً وطيّب الذكر وما كان فضيلة وأهلاً للمدح ، كلَّ ذلك قدّروه حقّ قدره. وما تعلّمتموه مني وأخذتموه عنّي وسمعتموه منّي وعاينتموه فيّ ، كل ذلك اعملوا به، وإله السلام يكون معكم.

تعليم الكنيسة: (عدد ٢٠١٥)

يمرّ طريق القداسة عبر الصليب. وليس من قداسةٍ تخلو من التجرّد ومن الجهاد الورحيّ. والتقدّم الروحيّ يتضّمن الجهاد والإماتة اللذين يؤديان تدريجاً إلى العيش في سلام التطيوبات وفرحها.

أسئلة للمناقشة :

من سجنه ومن قلب قساوة آلامه يدعونا بولس إلى الفرح بالربّ:

١- ماذا يعني بهذا؟
٢- متى سنحيا فرح القيامة بشكل دائم ورغم كل شيء؟
٣- ما الذي يجعلني يشعرني بالفرح في حياتي اليومية؟
٤- هل الظروف هي التي تتحكّم بسعادة الإنسان؟

صلاة : يا رب، يا نبع الفرح الحقيقي الذي لا ينضب. أنعِم علينا بمحبّتك واسكب في قلوبنا من فرحك، فرح السماء كي نواجه به ظروف الحياة الصعبة وقساوة الأيام ، فالرسول يفيضُ بفرح الربّ في الشدائد ويشهدُ بهذا الفرح في كلّ وقت من حياته اليومية. إجعل منّا رسلاً حقيقيين نشهدُ لحضورك في حياتنا بفرح وسلام. آمين.